ان الكامل في الشجاعة كان لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة
الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد
والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر
الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف
بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر
معرفة او نكرة وان جعل خبراً فهو مقصور على المبتدأ والجنس
قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف
او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائس راكبا وهو
الامير في البلدة وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك
معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد
بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا
قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميل فانه يعرف
بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب
في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن
ذلك بحسب النظر والتأمل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق
زيد الاسم المتعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات و
الصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر
نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب
والذات هو المنسوب اليه والصفة هي المنسوب وسواء قلنا

سواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق
خبرا هذا رأي الامام الرازي ورد بان المعنى الشخص الذي له
الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة يجعل دالة على الذات ومسنداً
اليها والاسم يجعل دالة على الامر النسبي ومسنداً واما كونه اي
المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه
قائم كما مر من ان افراده يكون للكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي
وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح وهو ان
المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه خبر فاذا جاء بعده
ما يصلح ان يسند اليه اي الى ذلك المبتدأ صرف المبتدأ الى نفسه
سواء كان خالياً عن الضمير او متضمناً له فينعقد بينهما حكم ثم ان كان
متضمنا لضمير المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في
زيد قام مرفوع ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فيفيد
هذا يختص التقوي بما يكون مسنداً الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه
نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ذكره الشيخ
في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يوقف معرفة عن العوامل الا لحديث
قد نوي اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع
بانك تريد الاخبار عنه وهذا توطئة وتقدمة للاعلام بان
قلت قام دخل في قلبه دخول المأنوس وهذا استدعى للثبوت
وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء

Copyright © King Saud University